

المحاضرة الأولى: مفهوم جمهور وسائل الإعلام والمفاهيم المشابهة له

يعرف الجمهور عموماً بأنه مجموعة من الناس تتلقى عملاً ما موجهاً إليها. وغالباً ما يكون هذا العمل رياضياً أو فنياً أو خطابياً أو كتابياً.

ويتراوح عدد الجمهور عادةً من بضع عشرات كما في الاستوديو ضمن برامج التلفزة أو عدة مئات كما في خطبة الجمعة أو عشرات الألوف في مباريات كرة القدم والحفلات الموسيقية، إلى عدد غير محدد بالبت عبر وسائل الإعلام والإنترنت. والواحد من الجمهور هو المتلقي أو المتفرج. ولا يُقبل منه التدخل في العمل أو تعطيله ولا يُسمح له بذلك إلا نادراً.

وقد يحصل أرباب العمل على دخل مالي من الجمهور وذلك مثلاً ببيع تذكرة لدخول المتفرج، أو بتحصيل ثمن بث العمل عبر قنوات إعلامية، وهو ثمن يتأتى عن طريق مزج العمل بالإعلانات التجارية أو بثه عبر قنوات مرمزة إلى من يدفع مقابل المشاهدة أو الاستماع. كما يمكن لهم بيع العمل أو تأجيره متمثلاً في نسخ كتاب مطبوعة أو أقراص ضوئية، أو بواسطة طُرُق إلكترونية عبر الإنترنت.

ولكي يتضح مفهوم جمهور وسائل الإعلام لابد من توضيح مفهوم الجمهور وبعض المفاهيم المشابهة له

1- مفهوم الجمهور:

تنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم الجمهور، وندرجها على النحو التالي:

كلمة (**mass**) التي يقابلها في العربية كلمة (جمهرة وحشد) مستمدة من الكلمة الإغريقية (**maza**) وتعني وجبة الشعير، وقد استخدمت للتعبير عن الكمية الكبيرة غير القابلة للعد، وكذلك العدد الكبير من الأفراد، حشداً كان أو جمهرة.

. ارتبط استخدام مفهوم الجماهير تاريخياً بالثورة الفرنسية، وهو تعبير يوحي بالخوف والاحتقار، الذي يقابله بالعربية الغوغاء والرعاع.

. يفيد مفهوم الجمهور، في القاموس الإعلامي المجموع، المجموعة الكبيرة من الناس في كافة مجالات الحياة ومختلف الطبقات الاجتماعية، حيث تتضمن أفراداً يختلفون في مراكزهم ومهنتهم وثقافتهم وثرواتهم، والحشد ليس له تنظيم أو عادات وتقاليد وطقوس، فهو تجمع لأفراد منفصلين ومتباعدين ومجهولي الهوية، ولكنهم متآلفين من ناحية سلوكهم الجماهيري، وإذا ما حدث تنظيم للسلوك الفردي في شكل حركة اجتماعية أو سياسية، فإن ذلك السلوك لا يصبح جماهيرياً، ولكنه ذا طبيعة اجتماعية، له كيان وبرنامج وثقافة وتقاليد وقواعد موضوعة وإحساس بين أفراد الجماعة.

. هو مجموعة الأفراد التي تمثل فرصة أو تهديدا للمنظمة في وقت ما، وبمعنى آخر قد يكون جمهورا للمنظمة أو جمهورا خارجيا أو المعارضة أو المتشددين أو دولة معينة أو الصحافة المحلية أو الدولية، وقد يكون استراتيجيا الآن وقد يمثل جمهورا استراتيجيا فيما بعد.

. وهناك من يعرفه بأنه الجماعة البشرية التي يمكن أن تمنح للنظام السياسي فرصة لتحقيق أهدافها أو تمثل تهديدا مباشرا، وبالتالي فهي إما تعرض النظام السياسي بشكل علني أو مستتر، أو أنها تستطيع دعم وتأييد برامج النظام السياسي أو تحييد هذا التهديد.

2 – مفهوم جمهور وسائل الإعلام

يرتكز مفهوم جمهور وسائل الإعلام في صياغته الشكلية وفي مضامينه الراهنة على جملة من الاعتبارات التي لها علاقة بالتطور السريع الذي تشهده المجتمعات الحديثة في مجالات الإعلام والاتصال الجماهيري، خاصة انعكاسات الاستعمال المكثف لتكنولوجيات الاتصال التي أدت إلى التفكير في إعادة صياغة العديد من المفاهيم السائدة حتى تتمكن من استيعاب العناصر المستجدة الناتجة عن هذا التطور، غير أن إعادة صياغة المفاهيم غالبا ما تضيف عناصر جديدة مستجدة، ولا تعني دائما بالضرورة إلغاء أو تعديل العناصر السابقة التي تدخل في تكوين المفهوم.

وفي هذا المقام فإن مفهوم جمهور وسائل الإعلام لا زال أصله التاريخي يلعب دورا أساسيا في الدلالات المختلفة والاستعمالات المتعددة لمصطلح « Audience » .

وقد حاول "هربرت بلومر" أن يصل إلى مفهوم جمهور وسائل الإعلام كنوع من الجمهور له مميزاته التي تميزه عن باقي أنواع الجمهور، وذلك من خلال التفكير في خصائص كل من التجمعات البشرية الأخرى، أي المفاهيم المشابهة له (الجماعة/الحشد/الجمهور العام/الجماهير

أ – الجماعة: تتميز بالتنظيم، أعضاؤها مرتبون ومنظمون يعرفون بعضهم البعض، منسجمون فيما بينهم، تربطهم أهداف مشتركة

ب – الحشد: يتميز بأنه محدود من حيث الزمان والمكان، لأنه ينشأ نتيجة حوادث، فهو لا يتميز بالتنظيم ولا يربط بين أفراده مصالح مشتركة، أعضاؤه قد يكونوا محدد الهوية. وقد ميز "بلومر" أربع أنواع من الحشد كما يلي:

***الحشد العارض:** يقصد به التجمهر الذي يحدثه الأفراد لمشاهدة حادث معين: (حادث مرور)

***الحشد النظامي:** يتميز بالتنظيم (مشاهدي مباراة، فيلم سينمائي..)

***الحشد الفاعل:** نشأهه مثلا في المظاهرات أو الاندفاع الجماهيري، يتميز أفرادها بالانفعال.

***الحشد المعبر**: أفراده يشتركون في أداء عبادات وطقوس معينة

ج - **الجمهور العام**: هو أكثر حجماً من التجمعات الأخرى، أعضاؤه أكثر تبعثراً، متباعدين في المكان والزمان، ولكنه ذو ديمومة أكثر يتشكل حوله قضية معينة مشتركة من الحياة العام، هدفه الرئيسي تكوين اهتمام أو رأي عام حول قضية أو ظاهرة، وقد عرفه "ديوي":

"على أنه تجمع سياسي لمجموعة من الأفراد يشكلون وحدة اجتماعية من خلال الاعتراف المتبادل بوجود مشاكل مشتركة ينبغي إيجاد حلول مشتركة له"

د - **الجماهير**: في أصلها الإنجليزي (mass) تعني الكتلة وتشير إلى تشكل مجتمعات.